الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# سمات الابتهال في قصيدة " المنفرجة " لابن النحوي

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

– فاطمة رويبح

– لالة حود ميسة

إشراف الأستاذ:

–عبد الحميد هيمة

السنة الدراسية: 2021/ 2022

# شكر وتقدير

الحمد لله عزوجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ،

ووهبنا الصحة والعافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " عبد الحميد هيمة " على كل ماقدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي

# تهنئـــــة

لايصل الإنسان إلى حديقة النجاح، دون أن يمر بمحطات التعب والفشل
وصاحب الإرادة القوية لا يطيل الوقوف في هذه المحطّات
أهدي تخرجي إلى أعز وأغلى شئ في حياتي والديا" أمي وأبي"
إلى إخوتي الأعزاء الذي كانوا لي خير سند
إلى جميع زميلاتي في العمل بمديرية الثقافة
إلى من تقاسمت معاها مصاعب البحث "لالة"
إلى أستاذي الكريم الذي أكن له كل التقدير والاحترام " عبد الحميد هيمة "
إلى جميع الأساتدة بكلية الآداب

الطالبة : فاطمـــة رويبح

# تهنئة

إلى أمي  الطيبة الحنونة المعطاءة إلى أبي العزيز الذي كان لي دائما السند
إلى جميع إخوتي الذين كان لهم الفضل في إزالة الكثير من العقبات
والصعوبات من طريقي خاصة أخي عمران وعبد الكريم وأختي الحبيبة الطيبة
المتفانية في العطاء الطاوس
إلى أستاذي القدير" عبد الحميد هيمة "
إلى جميع أساتذتي الكرام الذين  لم يبخلوا على يوما
إلى كل الأصدقاء

**الطالبة:لالة  حود ميسة**

# مقدمـــــة

**بسم الله الرحمان الرحيم**

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أما بعد :

ممالاشك فيه أن الأدب المغربي قد حظي بإهتمام كبير من قبل المهتمين والدارسين ومنه الأدب الجزائري فقد لقي الإهتمام الكافي في البحث والدراسات خاصة أدب دولة بني حماد الذي عُرف بملتقى الفقهاء ومجالس العلم والأدب، ومركز إشعاع ونشاط ثقافي بارز في مجالات عديدة لاسيما الأدب الصوفي أو الشعر الصوفي الذي ولج في القلعة وأهتم به الشعراء وتوغلوا في أغراضه منه شعر الإبتهال.إلا أن هذا الإنتاج رغم بعض الدراسات التي إهتمت به أصبح من الضروري الإهتمام وتسليط الضوء عليه أكثر،ونظرا لأهمية هذا الشعر من النواحي الفكرية والفنية إرتأينا تناول أحد القصائد المشهورة في هذا المجال والتي تغنت بها أفواه الشيوخ والمريدين في مجالس الذكر، ومن بينها قصيدة المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المعروف "بإبن النحوي "التلمساني، المتوفي سنة513 هـ رحمه الله ، فجاء عنوان البحث على النحو الآتي:

" **سمات الابتهال في قصيدة المنفرجة "لابن النحوي** "

ومن خلال موضوع بحثنا حاولنا طرح عدة إشكاليات للبحث:

- ✓ ماهي خصائص الابتهال؟
- ✓ مالقيمة الفنية في قصيدة المنفرجة؟

وبما أن هذا الموضوع له صلة كبيرة بشعر الإبتهال وقصيدة المنفرجة لذا كان إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- ✓ الكشف عن مختلف خصائص شعر الابتهال في قصيدة المنفرجة.
- ✓ اهتمام الباحثين المعاصرين بشعر الابتهال عموما، وبهذه القصيدة على الخصوص.
- ✓ شهرة هذه القصيدة في تراثنا الشعري الصوفي القديم .

- ✓ القيمة الفنية التي حظيت بها هذه القصيدة في الوسط الثقافي والديني قديما .

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1. حسنين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح قصيدة "المنفرجة" ،الطبعة الثانية سنة 1978/1398.
2. أحمد بابا التنبكتي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، عناية وتقديم د.عبد الحميد عبد الله الهرامة .
3. شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة.
4. إبن الزيات، التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق :أحمد توفيق
5. رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الطبعة الثانية
6. أحمد بن محمد أبو رزاق ،الأدب في عصر دولة بني حماد

وقد اتبعنا في دراستنا في الموضوع على "المقاربة التحليلية " في دراسة بحثنا لمعرفة خبايا القصيدة وخصائصها والقيمة الفنية التي حظيت بها قصيدة المنفرجة، ولمعالجة موضوعنا اعتمدنا على خطة مكونة: من مقدمة وتمهيد . وثلاث فصول وخاتمة.

*ففي التمهيد حاولنا أن نتعرف عن المتن والناظم حوصلة ملمة الابتهال والمناجاة والقصيدة

*الفصل الأول تطرقنا إلى اللغة الشعرية وخصائص في المنفرجة.

*أما الفصل الثاني تم التطرق إلى مضامين المنفرجة لشرح الأبيات ومعرفة مضمونهاوالحالة النفسية للشاعر.

*أما الفصل الثالث: الخصائص في المنفرجة تم التطرق لدراسة: الإيقاع والصور البيانية والحقول الدلالية

*أما الخاتمة فهي تلخيص للنتائج التي تم الوصول إليها

وقد واجهتنا صعوبات خلال عملية البحث وإستقصاء المادة وهذا لكثرة المواضيع التي تطرقت حول قصيدة المنفرجة من خلال الدراسات الكثيرة وتعدد الأراء حولها.

**وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ "عبد الحميد هيمة " على توجيهاته القيمة وآرائه السديدة، ونأمل أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا لكل الدارسين، ولاندعي أن هذا البحث قد أستوفي حقه بل يعتريه النقص من دون شـــك والشكر موصول للجنة المناقشة للأستاذ: أحمد بقار والدكتورة : فايزة زيتوني علـــى النصائح والتوجيهات المقدمة لنا والتي استفدنا منها الكثير ، لذلك نقول إن أصبنا في محاولتنا هذه فذالك من الله عزوجل واذا أخطأنا فمن أنفسنا ، والله من وراء القصد .**

**ورقلة في: 01 جـــوان2022**

**فاطمـــة رويبـــح**

**لالـــة حود ميســـة**

# تمهيد: المتن والناظم

يعد فن الابتهال من الفنون الأدبية التي يزخر بها النثر العربي وأحد ركائز الأدب الإسلامي، فهو يطلق على النصوص الشعرية والنثرية في التصور الإسلامـــي.

وقد تعددت تعاريفه "**الابتهال هو صدى الصوفية وهي إحدى تجليات الاتجاه الروحاني الذي هو أهم ركائز التيار الإسلامي أو الأدب الإسلامي**[1]، ومنهم من يرى أن الابتهـال " **هو الاجتهاد في الدعاء والمبالغة فيه** "[2]فالابتهال يحق أن يقال عليه تعبيره صادق؛ لأنه يعبرعن علاقة خاصة تلك التي تكون بين العبد وربه، أما من الجانب اللغوي يمكن استظهار معناه فهو :**التضرع والاجتهاد**[3]، فالابتهال يخضع للوازم منها الخضوع والتدلل والاستكانة بين يدي المولى سبحانه والتجرد من الحول والطول فإن ذلك أدعى لقضاء الحاجة وإجابة السؤال .

وقد فرق العديد من العلماء الابتهال مع بعض المصطلحات التي تشمل على المعنى نفسه كالدعاء والتوسلات والتواشيح **والمناجـــاة** هذا الأخير الذي يعد نوعا أدبيا وهو فن تتسع دلالاته وتتنوع أبعاده، وهو أسلوب تعبيري له سياقات ودلالات ينصرف فيه المتحدث أو الكاتب عن المخاطب الحقيقي ليوجه حديثه إلى شخص يتوهمه [4]ويندرج الابتهال ضمن أدب المناجاة فأغلب الظن أن المناجي أقرب قلبا وأعلق نفسا من الداعي فالمناجي كلف بلذة المناجاة بغيته رضاء مولاه [5].

**نشأته** : نشأ هذا الفن منذ العهد النبوي في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم، فقد وردت عنه صلى الله عليه وسلم كثير من الابتهالات مع كل موقف كان يتعرض له صلى الله عليه وسلم فلا يجد ملاذا إلا السماء يرفع يديه، ويتوجه إلى خالقه سبحانه ويسأله حاجته، وتابعه في ذلك الصحابة والتابعون، يقول الدكتور محمد رجب البيومي " **وكانت نشأة الابتهال** الأولى في دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتتابع بعد ذلك في دعوات الصحابة

---

[1]– عز الدين علي السيد ، أغاريد الإبتهال نصوص قطعية الدلالة والثبوت في الشعر المصري الحديث ، مجلة كلية الاداب جامعة الفيوم ،ص917

[2]–إبن منظور ، لسان العرب ،(بهل ) 7/11 ، دار صادر بيروث ، ط3

[3]–المصدر نفسه .

[4]– د.صابر عبد الدايم وسحر محمود عيسى ، المناجاة في الشعر العربي مفهومها وأغراضها ،مجلة الأهرام

[5]–عبد الوارث عبد المنعم الحداد "الأدب الصوفي تاريخا وفنا "، مطبعة السعادة، ص160

والتابعين ، وأورد المتصوفين ،وأحزاب الذاكرين[1] ، ويتابع قائلا ": **كان النبي صلى الله عليه وسلم أول ملهم في الإسلام تطلع إلى أنوار السماء ، فانتقلت في قلبه نورا ، وفاضت على لسانه ابتهالا صادقا ، ودعاء يرتقي إلى سدرة المنتهى دون معراج** "[2]

*وقد ارتبط ظهور الابتهال بالمغرب الأوسط باستفحال ظواهر الظلم والتعدي من جانب الولاة وجباه الضرائب الذي طال المجتمع بما فيه الصوفية الذين لجأوا إلى الشكوى والتوسل والتضرع من خلال حديثنا عن نشأته نرى أن فن الابتهال يبرز الجانب المشرق للأدب الصوفي الذي يسمو بالنفس ويرتقي بها، ومن بين الشعراء الرائدين في هذا الفن الشيخ أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحو ولد سنة 433هـ او 434 هـ ولد بتوزر "منطقة بجنوب تونس " من قلعة بني حماد وورد في هذا الصدد قال ابن الزيات "**منقلعة بني حماد،وأصله من توزردخل سجلماسة وفاسا ثم عادإلى القلعة** "[3]،
وتوفي 513 هـ عن عمر الثمانين سنة

*وقد اشتهر **بقصيدة "المنفرجة"** التي تعد من أشهر قصائد التصوف التي يزخر بها تراثنا عموما والمغرب خصوصا، وعرفت شهرة واسعة وهي من المنظومات المباركة ،فقد انتشرت في مشارق الأرض و مغاربها، حيث تحمل بعدا روحيا ودينيا وقد تعددت أساميها " المنفرجة " وذالك لإعتقاد الناس بحصول الفرج عند قراءتها، والأصل أنها تسمى " المفرجة " لحصول الفعل بها ، ولكن أطلق عليها هذا الاسم على سبيل المجاز العقلي في إسناد الفعل غير فاعله الحقيقي[4]،وسماها أبو الفضل " تيسيرالأرب وتفريج الكرب " فكان عنوانها صريحا للدلالة على الغرض الذي دعاه إلى إنشائهـــا ، واستلزم هذا يبتهل بها الى الله عزوجل متضرعا اليه في تجهده،راجيا أن يزيل عنه الشدة التي هالته. فاستجاب الله له[5]. وفي هذا الصدد يقول النقاوسي: "**تسمى المنفرجة لحصول الإنفراج بها ووقوع الدال عليه في أولها**

---

[1]–ياسر عبد الحميد عرقوب ،الخصائص البلاغية في فن الابتهال ،حولية كلية اللغة العربية ، عدد31 ص 290

[2]– محمد أبو العلاء الحمزاوي ، الخصائص البلاغية للبيان النبوي ،ص 213

[3]–إبن الزيات ، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ، تحقيق : أحمد التوفيق ،الطبعة الثانية ، مطبعة النجاح ،ص95

[4] –ينظر ،د.عبد القادر القهلوز "قصيدة المنفرجة للإبن النحوي "،دراسة تحليلية وصفية ، مجلة المدونة ،ورقة 02

[5] –أحمد بن محمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ،ص293

**على طريقة قوله منه رجاء وأشهر اسمائها الحبيبة** ّ"[1]، كما اختلف العلماء في عدد أبياتها فقد وردت في رواية أبي العباس أحمد النقاوسي والبوصري متصلا بالنقاوسي والغبريني أربعين بيتا، وقال حاجي خليفة بعد أن ذكر مطلعها " **إنها خمسة وثلاثون بيتا** " وقد تضمنت المنفرجة أربعة أجزاء منها: ا-**المقدمة** الذي دعا فيها الله راجيا أن يذهب عنه الشدة التي هالت ، ب-**عقيدة سليمة**: ذكر أن المخلوفات مسيرة بقدرة الله ،ت-**إرشاد وتوجيه** :أمر بالتعجل في فعل أمر الله واجتناب نواهيه ، **ث-خاتمة** : استكمال القصيدة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،ج-**استمداد معانيها** : تمكن ناظمها من فهم الكتاب والسنة فقد استمد منها كثيرا من معانيها[2] .

*وقد اتفق المترجمون سبب نظم قصيدة أبي الفضل :أنه أنشأ هذه القصيدة عند شدة نزلت به،وبعدعودته من الحجاز إلى توزر وجد أملاكه اغتصبت فخرج مهموما وتوجه إلى الجزائر،وأقام بمسجد في قلعة بني حماد ،حيث شكا أهل بلدته ماهم عليه من ضيق الحال وشدته لفراق بلدته من المظالم ، ورغبته في رجوعه ورفعه المظالم حتى أذنه بالرجوع وبدل أن يشكي إلى ظالمه رفعها إلى الله عزوجل، وفي هذا الصدد ذكرت عدة أقوال في صحتها حيث قال النقاوسي في هذه الحادثة " فقال :"وقيل : إن الشيخ أباالفضل شكاإليه بعض أهله ماهم فيه من ضيق الحال وشدته ،لفراق بلده فرارا من المظالم ،ورغب إليه أن يرفع الأمر لرئيس البلد توزر،ليأذن لهم بالرجوع ،فدعا الله تعالى . وتضرع اليه تجهده،وقال رحمهالله[3]. :

لبس ثوب الرجا والناس قد رقدوا فقمت أشكو إلى مولاي ماأجد

لذا نجد أن قصيدة المنفرجة لاقت اهتماما كبيرا من العلماء فقد عني بها كثير من أولي العلم، فشرحها الكثيرون لما لها من شأن ومحط اهتمام لأهل العلم لذالك لها شروح

[1] -عبد الرحمان النقاوسي ،أنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة ، تحقيق محمد عبد السلام محمد السويسي ،ص5

[2] -أحمد بن محمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ،ص294/293

[3] -الشيخ محمد النيقر ،عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب ، الطبعة الأولى ،دار الغرب الاسلامي ،ص170

وتخميسها وتضمينها وتقليدها منها ماعرف أوحقق ومنها مازال ينتظر النور: فتناولها بالتخميس[1] والشرح " فمن الذين خمسوها أبو محمد عبد الله بن نعيم الخضرمي القرطبي ببجاية،وأبوعبدالله المصري "اما شراحها فقد تقصاهم حاجي خليفة وذكر منهم ثمانية" مبينا أسماء بعض الشروح " ويبدو من تاريخ وفيات شراحها الذين اوردهم صاحب كشف الظنون ان أبا العباس احمد بن ابي زيد النقاوسي اقدمهم واسبقهم إلى شرحها بعشرات السنين[2].

[1]- أحمد بن محمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص286/285

[2] –حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، الطبعة الثانية ،ص5/4

# الفصل الأول: اللغـة الشعرية وخصائصها في المنفرجـة

1. الألفاظ والتراكيب
2. وحدة العضوية
3. المعجم الشعري

## اللغة الشعرية:

تعد اللغة وسيلة للتواصل بين الشاعر والقارئ وتقوم على إظهار الجانب الإبداعي في القصيدة [1]، وقد حظيت اللغة الشعرية بقدر كبير من اهتمام النقاد والدارسين لكونها هي الأساس التي تقوم عليه القصيدة تعددت أراؤهم في التعريف باللغةالشعرية فقد عرفهاالعقاد " **إنها لغة بنيت على نسق الشعر في أصولها لفنية والموسيقية ،فهي في جملتها فن منظوم منسقا لأوزان والأصوات لاتنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه ولولم يكن من كلام الشعراء** "[2] ، فاللغة الشاعرة عند العقاد حددها في هذا التعريف أهمها : انسجام البناء واتساقه والوزن والصوت بشكل عام.

فالقصيدة التي بين أيدينا «المنفرجة " ذات بنية تقوم على أسس عديدة بعضها يتعلق بالاستخدام الخصائص واللغة اللغوي وبعضها الآخر يتعلق بالإيقاع ونحاول من خلال التعرف على اللغة الشعرية وخصائص التي تحظى بها القصيدة :

### 01/ الألفاظ والتراكيب والمعاني:

من خلال اطلاعنا على قصيدةّ ابن النحوي ومحاولة دراستها نجد احتوائها على ألفاظ سهلة فصيحة والتراكيب واضحة والمعاني مبينة لاغموض فيها خاصة ابن النحوي في مقام يخاطب الله عز وجل ويتضرع له من شدة ألم به فألفاظه لاتحتوي على غموض ولاتكلف بل تحتوي على سلاسة ورقة وتوافق ماينناسب حديث ابن النحوي من تضرع ودعوة للرجوع إلى الله عزوجل ومثال ذالك : **اِشْتَدِّي/وَسَحَابُ الخَيْرِ/ورِضًا بقضاءالله/ فهنا كالعَيْشُ وبَهجَتُهُ /وخِيارُ الخَلْقِ/صَلَواتُ اللهِ على المَهْدِي**[3]

---

[1] – ينظر ، د.أحمد حاجي ، مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص ، مجلة مقاليد ، العدد ، ورقة 91

[2] –ينظر ،د.كرباع علي ، أ.عفاف خلوط ، مفهوم اللغة الشعرية بين تنظير القدماء وتأصيل المحدثين ، ص152

[3] –ينظر ،د.ياسر عبد الحميد حسين عرقوب ، الخصائص البلاغية في فن الإبتهال ، حولية كلية اللغة العربية ، العدد 31 ،ص293

## 02/الوحدة العضوية :

كما هو معروف أن النص الأدبي يبنى على مجموعة من المضامين ذات أبعاد سلوكية وأخلاقية ونفسية واجتماعية إذ تتشابك وتتداخل لتكون لنا وحدة عضوية تجعل التعبير يتسم بالتفرد والتنوع[1]، والقصيدة التي بين أيدينا" **المنفرجة** " نجد الشاعر وفق في تركيب النص ووحدته العضوية فلم نجد في هذه القصيدة ماعهدناه في القصائد المركبة من مقدمة طلالية والرحلة والتخلص والموضوع ، بل الشاعر وجدناه يراعي التسلسل المنطقي للأفكار التي تحرك عبقريته الإبداعية وتسيير بمخيلته نحو تحقيق الفعل الأخلاقي الديني المتمثل في تجسيد القيم الأخلاقية القائمة على الإيمان وتوافق العقل والشرع والسير في منهاج المقامات الروحية ومثال ذالك : **المقطع الأول** يعبر عن إيمانه الراسخ بانبلاج كل الظلمات وانفراج كل الأزمنة ؛ لإن الكون قائم على هذا المبدأ فالظلام يعقبه النور والسحاب يعقبه المطر

01-اِشْتَدِّي أَزْمَةً تَنْفَرِجِي قَـدْ آذَنَ لَيْلُكِ بِالبَلَـــجِ

02-وَظَلاَمُ اللَّيْلِ لَهُ سـرُجٌ حَتَّى يَغْشَــاهُ أَبُو السُّـرُجِ

03-وَسَحَابُ الخَيْرِ لَهَا مَطَر ٌ فَإِذَا جَــاءَ الإِبَّـــانُ تجي

ليصل إلى خاتمة القصيدة الذي أنهاها بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنجد أن الشاعر حرص على التسلسل الموضوعي القائم على توافق العناصر قصد المحافظة على وحدة النص [2] ، فالمتتبع لقصيدة الشاعر يجد أنه اعتمد على موضوع رئيسي هو التضرع والتوسل إلى الله عزوجل في محنته بعدها تطرق إلى مواضيع فرعية بالنصح والإرشاد وتتبع الصالحين من أجل الفوز في الآخرة

[1]– ينظر ، محمد زمري ، المنفرجة دراسة تحليلية ، الفضاء المغاربي ، ورقة 5

[2] – ينظر ، محمد زمري ، المنفرجة دراسة تحليلية ، الفضاء المغاربي ، ورقة 6

03/ **المعجم الشعري :** اعتمد ابن النحوي في قصيدته على معجم شعري يتناسب مع سبب نظم القصيدة، لذا لاشك أن لكل شاعر من الشعراء معجمه الشعري الخاص به ولكل شاعر نظرته الخاصة لهذه الألفاظ والكلمات فهو يخلق بينها من العلاقات التركيبة والدلالية [1]، وهذا مالاحظناه في قصيدة المنفرجة وجود حقول الدلالية متنوعة استطاع الشاعر من خلالها أن يجمع الكلمات في حقل واحد حسب حالته النفسية منها :

**حقل الشدة والضيق :أزمة /ظلام**

**حقل العصيان :المعاصي /الدرك /الظلام**

**حقل العقل والشرع :التلاوة /التأمل**

**حقل الديني : صَلَواتُ اللهِ على المَهْدِي/ ورِضًا بقضاء الله**

وغيرها من الحقول الموجودة في قصيدة المنفرجة فقد استطاع الشاعر أن يستمد ألفاظه من القرآن الكريم والسنة ؛ لأنه عارف بأصول الفقه ، و استعماله للحقل النفسي يرجع لذات الشاعر التي جاءت مضطربة وأحيانا هادئة فخلق لنا جوا جماليا ومثال ذلك : **اشتدي ،تجزع،إشتاقت،الشوق،الضحك،المعتلج،نفس،ألما**

كما نجد هذه الدلالات يحكمها مبدأ التوافق والتضاد والمتمعن في علاقات هذه الحقول يؤدي إلى إدراك توافق الإنفراج والصبر والجنة وإنسجام العقل والشرع ، كما أن التوافق يتجلى في ربط القلق والعصيان بالشدة والفرج ، أما التضاد نجد استعمالات عديدة في القصيدة مثل **:الظلام والصبح /السعة والضيق /النزول والضيق**[2]

*فالمفرادات المعجمية التي استعملها الشاعر نجده قد وفق في اختياره للألفاظ وفق طبيعة المعاني التي قصدها في المنفرجة.

---

[1]- - ينظر ، محمد زمري ، جامعة تلمسان ، المنفرجة دراسة تحليلية ، الفضاء المغاربي ،ورقة 6/5

[2] –ينظر ،عبد الرزاق بلعلي ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي "دراسات دلالية في الموروث اللغوي المغاربي "ص 84/83

- مماذكرناه في مجمل اللغة الشعرية وخصائص المنفرجة نجد أن ابن النحوي استطاع أن يوظف اللغة الشعرية في قصيدته من خلال ترابط الألفاظ والمعاني وتسلسلها نتج عنها ترابط في وحدة الموضوع، فتمتع الشاعر بثقافته الدينية واطلاعه اللغوي شكل لنا معجما شعريا ثريا فأحسن توظيف الكلمات في سياقها وهذا مانتج لنا صور شعرية من استعارات وكنايات اعطت صورا جمالية للقصيدة.

# الفصل الثاني: مضامين المنفرجة

## مضمون القصيدة ـ معانيها ـ

## مضامين القصيدة

01/**التضرع الى الله سبحانه وتعالى** :استهل الشاعـر قصيدته بمخاطبة الشدائـد والمحن التي كثيرا مايصاب بها العبد في الدنيا فتشق عليه وتضيق بها عليه نفسه، وإن الكروب الشديدة لابد في أثنائها من ألطاف تخف معها الآلآم، حتى يأتي الفرج من فضل الله تعالى، فالتضرع إلى الله سبحانه تعالى تعد وسيلة و السبيل الوحيد للرجاء لإنقشاع الضباب وبروز النور[1]

02/ **الالتزام بالصبر في الشدائد** :بعدها حث الشاعر على الالتزام بالصبر أثناء الشدائد والمحن فالصبر يمنح القوة والثبات في وقت الشدة وهذا ماذكره في الأبيات التالية بقوله :

اِشْتَدِّي أَزْمَةً تَنْفَرِجِي قَـدْ آذَنَ لَيْلُـكِ بِالبَلَـجِ[2]

وَظَلاَمُ اللَّيْلِ لَهُ سـرُجٌ حَتَّى يَغْشَـاهُ أَبُو السُّـرُجِ

وَسَحَابُ الخَيْرِ لَهَا مَطَر فَإِذَا جَـاءَ الإِبَّـانُ تَـجِ

"فالبلج " :الفرح السرور وهو بلج ،وقد بلجت صدورنا، وصبح أبلج بين البلج :أي مشـرق مضئ [3]،وقد استمد من خلال هذه الأبيات آيات من الذكر الحكيم قال تعالى :" وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"[4]" " فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"[5].

**03/مظاهر الإنفراج وخزائن الله لاتحصى**:لينتقل الشاعر بذكر مظاهر الانفراج وعطايا الله عزوجل وخزائن فضله بما لايحصى وأشار إلى النعم والهبات الرحمانية لذوي الأنفس الزاكية،

---

[1] – حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدني ،ص6

[2]–أحمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص287

[3] –إبن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف .،ص 339

[4]–سورة يوسف ،الآية 87

[5]–سورة الشرح ، الآيتان 5–6

والتي يجب على الإنسان الحرص عليها ومقابلتها بالرضى والصبر والإفتقار، فالله عز وجل يغمر العبد بعطائه أكثر مما يتوقع.

04/**نعم الله والرضاء بالقضاء**: ثم يتبع هذه النعم بقدرة الله تعالى وجميع الخلائق تحت قهره وسلطانه، فكل شئ يمشي بأمره وهو الذي يعز ويدل من يشاء ويبسط الرزق لمن يشاء، فعلى العبد الشكر على السراء والضراء والرضى بقضاء الله، وقد جسد هذا الشاعر في مقطع القصيدة بقوله :

وَفَوَائِدُ مَوْلاَنَا جُمَــلٌ لِسُـرُوجِ الأَنْفُسِ وَالمُهَــجِ[1]

ولها أَرَجٌ مُحْــيٍ أبدًا فَاقْصِــد مَحْيَــا ذَاكَ الأَرَجِ

فَلَرُبَّمَا فَاضَ المَحْيَـا ببُحورِ المَوْجِ من اللُّجَــجِ

والخَلْقُ جَميعًا في يدِهِ فَــذَوُ سَعَةٍ وذَوُ حَــرَجِ

"**اللُّجَـــجِ**": جمعه لج و"لجج" بفتح الجيم ، ولجة الماء بالضم :معظمه [2]،وقد استمد الشاعر بعض الآيات للذكر الحكيم قال تعالى : "وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَاتُحْصُوهَا "[3] " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ "[4].

05/**التدلل والخضوع** : لينبه الشاعر المسلم بتسليم أمـوره لله تعالى،وإن الشدة والسعة والضيق والفرج مرتبطة بحكم قضاها الله عزوجل ، فعلى العبد أن يكون على يقين بأن الله عزوجل قريب للإنسان لذا يجب عليه الحرص تقوية إيمانه ويقينه بالله .وجسد ذلك في الأبيات التالية :

---

[1]-أحمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص 288

[2] –إبن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، ص 339

[3]–سورة إبراهيم ، الآية (24)

[4]– سورة الأنعام ، الآية (18)

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجـتْ بالمُنْتَسِـجِ[1]

فإذا اقْتَصَدَتْ ثم انْعَرَجَتْ فبمُقْتَصِدٍ وبمُنْعَرج

شَهِدَتْ بعجائِبها حُجَجٌ قامت بالأمرِ على الحُجَجِ

فنجده وظف بعض المعاني من القرآن الكريم، نذكر منها "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"[2] أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ" [3] "وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ "[4].

*06/**مجاهدة النفس والهوى والشيطان** : فالشاعر يذكر المؤمن بوجوب الرضا بقضاء الله، والتي تعد ضرورة من ضروريات الإيمان وإذا تحقق الرضا فتحت له أبواب الهدى، ونال من خزائن الله من نعم وخيرات ، لكنه يحذر من الانسياق وراء الوسواس وإتباع خطوات الشيطان وتجلى ذلك في الأبيات التالية :

ورِضًا بقضاء الله حِجَـا فعلى مَرْكوزَتِهـا فَعُـجِ[5]

وإذا انفتحتْ أبوابُ هُدَى فاعجل بخزائنهـا ولِـجِ

وإذا حاوَلْتَ نِهايتَهـــا فاحذَرْ إذْ ذَاك من العَرَجِ

لتكون من السُّبّــاقِ إذا ما جِئْتَ إلى تلك الفُرُجِ

"**مَرْكوزَتِهـا**"أي القضاء يريد بها مركز دائرته وهو الإرادة الإلهية[6]

---

[1]–أحمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص 288

[2]– سورة غافر ،الآية (60)

[3] – سورة يوسف ، الآية 40

[4] – سورة النحل ، الآية 90

[5]– أحمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص288/289

[6]-– حسين محمد مخلوف : شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة "المنفرجة "،الطبعة الثانية ص23

. *07/ التوبة من المعاصي والترغيب في الطاعات : ويؤكد الشاعر مرة أخرى في نفس سياق الأبيات السابقة بأن المرء يجب عليه أن ينتهز الفرص والدخول لمقامات الهدى قبل الموت والعيش في ظل التقوى ، والمثابرة للوصول لصفو اليقين والعيش في نعيم الجنة، ونبه إلى التوبة الرجوع من المعاصي والامتثال لأوامر الله ، والعيش في ظل التقوى ، وهذا ماذكره في الأبيات التالية :

فهناك العَيْشُ و بَهجَتُهُ فَبِمُبتهِجٍ وبمُنْتَهِجِ[1]

فَهِجِ الأعمال إذا رَكَدَتْ وإذا ما هِجْتَ إذَن تَهِجِ

وقد استمد بعض معاني أبيات القصيدة من القرآن الكريم قال تعالى "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون"[2] " حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ " [3].

*كما يذكر الشاعر مقام من مقامات النجاة وهو تلاوة القرآن، فهي من الأعمال الصالحة التي تقرب الإنسان بربه، مع فضل الصلاة خاصة " نافلة الليل "والله عزوجل يجزي الصالحين بنعيم الجنة في قوله :

واتْلُ القرآنَ بقَلْبٍ ذِي حُزنٍ وبصَوتٍ فيه شَجِ

*08/ التشويق إلى الطاعات : رجوع الشاعر إلى ذكر الصبر في التغلب على الشدائد ، فعقل الإنسان يهدي إلى الخير والإصلاح بالتحكم فيه ، أما الهوى مضلة يؤدي إلى الشهوات لدى فالعلماء لديهم منزلة عالية فهم يرشدون إلى سبيل الهدى وهذا في قول الشاعر :

وخِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ وسِوَاهُ مْمن هَمَجِ الهَمَجِ

[1]–أحمد أبو رزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، عاصمة الثقافة العربية ، ص289

[2]- سورة النور الآية ،31

[3]- سورة الرحمان ، الآية ،72

*09/ **الحث على الإقتداء بالرسول والخلفاء الراشدين** : وختم الشاعر بالحث عل وجوب تتبع هدي الرسول صلى الله عليه وسلم والتمسك بالسنة النبوية الشريفة ، ومن سلك تلك المناهج إهتدى ، كما حث على تتبع الخلفاء الراشدين إبي بكر صاحب الرسول المدافع عنه المنفق أمواله في سبيل الإسلام ، إبي حفص عمر بن الخطاب القوي العادل ، عثمان بن عفان جامع القرآن الكريم ، علي كرم الله وجهه الذي أفدى حياته من أجل الرسول وهم المبشرون بالجنة بقوله في الأبيات التالية [1]:

صَلَواتُ اللهِ على المَهْدِي الهادي الناس إلى النَّهْجِ

وأبي بكرٍ في سيرَتِه ولِسانِ مقالتِه اللَّهِـجِ

- فالشاعر في قصيدة المنفرجة استطاع أن يبرز مضامين الابتهال من بيت إلى بيت حسب حالته النفسية التي يمر بها :

1. التضرع إلى الله عزوجل في وقت الشدة والمصائب والاحزان
2. الحث على الصبر
3. الرضا بقضاء الله
4. حرص المسلم على القيام بالأعمال الصالحة
5. والرجوع الى الله بالتوبة من المعاصي
6. استخدام العقل ونبذ الهوى
7. الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين "

- كما إعتمد على استخراج معاني الابيات من القرآن الكريم فلا يخلو بيت شعري معناه من القرآن الكريم وهذا يعود إلى ثقافته الدينية وتشبعه بعلوم الدين الفقه.[2]

[1]- ينظر، حسين محمد مخلوف، شقاء الصدور الحرجة بشرح قصيدة " المنفرجة "، الطبعة الثانية، ص 50/46

[2] – ينظر، محمد زمري، المنفرجة دراسة تحليلية، الفضاء المغربي، ورقة 11

## الفصل الثالث: الخصائص في المنفرجة

**المبحث الأول: المستوى الايقاعي**

1. **الإيقاع الداخلي: الوزن – القافية**
2. **الإيقاع الخارجي: الأصوات ـ تكرار**

**المبحث الثانـي : الصور الفنية**

1. **المحسنات البديعية**
2. **الاستعارة والتشبيه**

**المبحث الثالث: الحقول الدلالية في قصيدة المنفرجة**

**دراسة المستوى الإيقاعي**: عرف الإيقاع في قصيدة المنفرجة دورا مهما وهـذا للاختيار إبن النحوي البحر المتدارك، والذي ساهم في تبليغ رسالة الشاعر مع تعزيز معنى القصيدة وحملهـــا إلى المتلقي في صورة سمعية مع قدرته في توظيف ثقافته وحالته النفسية من خلال هذه الدراسة نتطرق إلى :* **الإيقاع الخارجي** : الوزن /القافية * **الإيقاع الداخلي**: التكرار . الأصوات

**01/الوزن** :من خلال التقطيع نتعرف على البحر الذي إعتمده الشاعر في القصيدة:

| | |
|---|---|
| - إشتَدّي أزمَةُ تَنفَرِجي | قَدأذَنَ لَيلُكِ بِالبلَجِ [1] |
| إشْتَدْ / دِيأزْ / مَتُّنْ / فَرِجِي | قدْ آأْ/ ذِنَ لي/ لك بِلْ / بَلَجِي |
| 0/// 0/// 0/0/ 0/0/ | 0/// 0/// 0/// 0/0/ |
| فعْلن فعْلن فعَلن فعَلن | فعْلن فعَلن فعَلن فعَلن |
| 02- وَظَلام اللَّيلِ لَهُ سُرُجٌ | حَتَّى يَغشَاهُ أَبُو السُّرُجِ |
| وظَلاَ / مُلْلَيْ / لِلَهُو /سرجنْ | حَتْتى / يغْشَا / هُأ بُو / سُرُجِي |
| 0/// 0/// 0/0/ 0/0/ | 0/// 0/// 0/0/ 0/0/ |
| فعَلن فعْلن فعَلن فعَلن | فعْلن فعْلن فعَلن فعَلن |
| 03-وَ سَحَابُ الخَيرِ لَهَا مَطَرٌ | فَإذَا جَاءَ الإبَّانُ تَجِي |
| وسَحَا / بلُخَيْ / رلِهَا / مَطَرُن | فإذَا / جَاءلْ / إبْيَا / نتُجِي |

[1]-أحمد بن محمد أبورزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، ص287

0/// 0/0/ 0/0/ 0/// 0/// 0/// 0/0/ 0///

فعَلن فعْلن فعَلن فعَلن فعَلن فعْلن فعَلن فعْلن

من خلال تقطيع القصيدة إعتمد الشاعر على بحر المتدارك، سماه الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي اهمله وهو من البحر السادس عشر تفعيلته " فاعلن " وذالك لأنه خرج منه بتقديم السبب [1]على الوتد [2].

تعددت أساميه بالركض والمحدث لحداثة عهده، و سمي بالمتدارك بالكسر لأنه تدارك المتقارب والمتسق والشقيق وأخو المتقارب وبالخبب إذا خبن تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة.

- ✓ ووزنه: فاعلن /فاعلن /فاعلن /فاعلن فاعلن /فاعلن /فاعلن /فاعلن
- ✓ مفتاحه: حركات المحدث تنتقل فعلن /فعلن /فعلن /فعلن
- ✓ وله أعاريض وأضرب منه: المتدارك التام والمجزوء [3]

*فالشاعر إختار البحر المتدارك لأنه يناسب حالته النفسية وماكان يختلج من عواطف من ضيق وحزن وشدة مما عانه من ظلم في بلدته وإنفراجه بالدعاء لله والصبر في المحن لأن نعم الله لاتحصى.

*ونجد أن القصيدة لم تسلم من الجوازات الشعرية فالبحر المتدارك الذي استعمله سهل وسريع، حيث لم يلزم الشاعر تفعيلة موحدة، فجميعها لم تخلو من الحذف والنقصان والتحول، فخلق بدالك إيقاعا موسيقيا رائعا، مما يؤكد أن التغيرات لا تخل بالوزن والمعنى

[1]– هو السبب الخفيف وهو المؤلف من متحرك ساكن

[2]–الوتد هنا "الوتد المجموع" وهو المؤلف من متحركين فساكن

[3]–محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العلمية ، ص124 /126

ولعل اختياره لبحر المتدارك "الخبب" الذي يحاكي تفعيلاته في السمع ركض الفرس، وهذا النوع من التفعيلات يتناسب مع نفسية الشاعر.[1]

## ✓ الزحافات والعلل:

جاءت أغلب أبيات القصيدة مخبونة سريعة، وهذه التغيرات التي طرأت عليها من زحافات وعلل التي لايكاد بيت يخلو أي بيت شعري فيه " ويدخل المتدارك من الزخاف . الخبن . وهو حذف الألف الثانية من " فاعلن " فتصبح التفعيلة "فعلن " بتحريك العين [2]ومثال ذالك:

08-وَنزُولُهُم وَطُلُوعُهُم فَإِلَى دَرَكٍ وإلى دَرَجِ [3]

وَ نزُو /لُهُمو/ وَطُلُو/ عُهُمو فَإِلَى/ دَرَكِن / والى / دَرَجِي

0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0///

فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن

استعمل الشاعر الخبن في كل تفعيلات القصيدة يسمى "بالخبب "، كما طرأت على أبيات القصيدة –علة –القطع وكثره العلل يرجع الى حالة الشاعر النفسية ودرجة التأزم وبعضهم يسميه المتشيعث "وهو حذف العين من "فاعلن " فتصبح "فالن " وتنتقل "فعلن " بسكون العين[4] وهذا مانجدة في أبيات قصيدة المنفرجة ومثال ذالك:

**21**-مَن ْيَخْطُ بحُورَ الخُلدِ بها يَظْفُرْ بالحُورِ وبالغُنَجِ [5]

---

[1] –ينظر ،"تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ، دراسات دلالية في الموروث اللغوي المغاربي ، عبد الرزاق بلعلى ، ص32

[2]–عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية. ص 127

[3] –حسين محمد مخلوف، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة "المنفرجة" ،ص53

[4] –محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العلمية ص128

[5] –حسين محمد مخلوف، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة "المنفرجة "،ص54

مَنْيَخْ / طُبحُو/ رَلخُل / دِ بها يَظْفُر / بلحُو/ روبل /غُنَجِى

0/// 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/// 0/// 0/0/ 0/0/

فعْلن فعْلن فعْلن فعَلن فعْلن فعْلن فعَلن فعَلن

فالزحافات التي استعملها في القصيدة تعبر عن حالة الشاعر ومعانته من بيت إلى آخر، حيث لها وقعا خاصا في اذهاننا فهي تنطلق من روح صافية وعفوية، جوهرها الإيمان بالله تجعلنا نتفاعل مع إحساس الشاعر وقوة صبره منتظرا الرحمة من الله عزوجل، فالخبن الذي ملئ القصيدة خلق إيقاعات موسيقية رائعة من خلال ماتثيره هذه الزخافات في نفس المتلقى وإنعكاسها على جوهر القصيدة [1]

✓ **القافية والروي** :

القافية في الشعر هي آخر بيت أو البيت كله لعل أصحها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي " إنها من أخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع ماقبله " أخفش ذهب إلى أن القافية هي" أخر كلمة من البيت " [2]

*وتطبيقا للتعريف فإن القافية في القصيدة تمثل في المقطع الصوتي الأخير: "فعلن" "0///"وأعتمد الشاعر على قافية موحدة في جميع أبيات القصيدة فهي قافية إسمها "المتراكب " يكون بين ساكنيها ثلاث حروف متحركة "[3] ومثال ذالك :

| البيت الشعري | القافية | حركتها |
|---|---|---|
| 01 | بلبجي | 0///0/ |
| 03 | يانتجي | 0///0/ |
| 11 | منعرجي | 0///0/ |

[1]- ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص34

[2]-إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض القافية فنون الشعر ، دار الكتب العلمية ، ط1 ص347

[3] –عباس توفيق ، الأساس الميسر في العروض والقافية ، دار الناشري الإلكتروني ،ص63

والقصيدة قافيتها مطلقة مجردة ، وهي خالية من التأسيس والردف، وحرف الروي "هو الحرف الصحيح آخر البيت وهو إما ساكن أو متحرك " [1]ففي قصيدة إبن النحوي حرف رويها (الجيم ) جاء مكسور هو حرف مجهور في جميع القصيدة والذي لزم تكراره في كل بيت إما وصل الذي لزم الروي هو "الياء"[2] ومثال ذالك :

09-وَمَعَايِشُهُم وعَوَاقِبهُم لَيسَت ْفي المَشي عَلَى عِوَجِ[3]

10- حكمُ نُسِجت بيدٍ حَكَمَت ثُمّ انتَسَجتُ بالمُنتَسجِ

ولاشك أن قيمة القافية لاتتبع من قيمتها الدلالية بقدر ماتتبع من قيمتها، لذا لاحظنا أن القصيدة بكاملها مبنية على قافية واحدة، فالقافية لها دلالات كامنة معبرة عن رؤية الشاعر ومذاقه الخاص، وسيطر الحرف الجيم كأنه يرى في حرف الجيم أكثر قدرة على مواصلة الصبر بالرغم من أنه لم يصرح بحالته النفسية، لكن حرف الجيم جهر عن روحه الحزينة التواقةإلى الفرج وجنة الخلد، فالقافية تعكس الصورة النفسية للشاعر التي تتسم بالقوة والصبر [4]،

**الأصوات** : نلتمس في القصيدة تكرار عدة أصوات منها المجهورة والمهمومسة وحروف الربط وتكرار الأسماء فنجد في قصيدة المنفرجة تكرار للحروف هو الغالب :

- الأصوات المجهورة : فالصوت المجهور هو الذي يهتز الوتران الصوتيان إهتزازا وعكسه المهموس الذي لايهتز معه الوتران وهي : الالف ، العين ، الغين ، القاف .

---

[1]– د.عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية. ص 137

[2]-ينظر ، زهية سنوسي ، المتدارك في شعر إبن النحوي ، المنفرجة أنموذجا (دراسية إيقاعية )، مجلة الباحث ،ص38

[3]– أحمد بن محمد أبورزاق ، الأدب في عصر دولة بني حماد ، ص288

[4] –أحمد قريش: إختلاف القدامى والمحدثين في تحديد محارج صفات بعض الأصوات، الأثر مجلة الاداب واللغات ع9،ص58

الجيم . الياء ، اللام . النون . الراء ، الطاء ، الدال.....، الواو " [1]في قصيدة المنفرجة قد أستخدم الحروف المهجورة مثال ذالك [2]:

| الرقم | الأصوات المهجورة | عدد تكرارها |
|---|---|---|
| 01 | ل | 69 |
| 02 | ج | 63 |
| 03 | ب | 45 |
| 04 | م | 54 |
| 05 | و | 69 |

*الشاعر أبي الفضل اعتمد في موسيقاه الداخلية على الأصوات المجهورة خاصة حرف الجيم والميم والواو اللام ، فهي أصوات منفردة بين منفتح وانفجاري، ولعل الشاعر أكثر من هذه الأصوات لأنها تساعده في تبليغ دعوته الإصلاحية والإرشادية والتوجيهات إلى المتلقي عن طريق شعره الملئ بالأصوات الانفجارية ، وبذالك تظل موسيقى القصيدة مرتبطة بأحاسيس الشاعر وتعكس صورته لنفسية وروحه الطاهرة فالموسيقى الذي استخدمها تميل إلى القوة والتفجر، وهذا ما نلمسه في الحروف المهجورة فالحرف الجيم مثلا أعطى إيقاعا في القصيدة موسيقيا يوحي بالتحذير والتنبيه والنهي عن المنكر[3].

- الأصوات المهموسة : وهي الأصوات التي لاتتبدب في أثناء بها الأوتار الصوتية وهذه الأصوات : التاء ،الثاء، الخاء . السين ، الشين ، الصاد ، القاف ، الفاء ،

[1] –إبراهيم انيس ، قراءة في كتاب الأصوات اللغوية ، مجلة الآداب اللغات العلوم الإنسانية ،المجلد 4 ص740

[2]– ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 39

[3] - ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 40

الهاء ، الهمزة [1]والمتأمل في القصيدة نجد أن الشاعر أستخدم أصوات المهموسة حسب الجدول الأتي[2]:

| الرقم | الأصوات المهموسة | عدد تكرارها |
|---|---|---|
| 01 | ه | 57 |
| 02 | ت | 71 |
| 03 | ف | 35 |
| 04 | ح | 29 |
| 05 | س | 28 |

*نجد الشاعر وظف الأصوات المهموسة التي تميل الى الهمس والضعف، ونلمسها في تكرارها الأصوات إلى إبراز البناء الموسيقي في القصيدة الذي شكل إيقاعا جميلا ويتميز بعمق المعنى، و بإبراز عواطف الشاعر وكل هذا شكل موسيقى عذبة جعلها قطعة موسيقية تشد انتباه السامع، وتأخد بذهنه إلى مايريد إيصاله إلى المتلقى عن طريق قصيدته، فالحرف المهموس تلائم مع نفسية الشاعر، ومن خلال الجدول نلاحظ تفوق الحرف" الهاء والتاء "هما حرفان يتلاءمان مع الحالة النفسية للشاعر، فهما حرفان يبينان لنا الحزن والأسى الذي ألم به[3].

نستخلص من ذكرنا للأصوات في القصيدة أن الشاعر وفق في استعمال الأصوات التي تتلائم مع حالته النفسية وأعطى ثراء لغوي وصوتي حتى يستطيع المتلقى فهم المعنى.

[1]- محمد القاضي: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات "مخارج الحروف نمودجا " ص136

[2]– ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 40

[3] – ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 41

✓ التكرار :

- تكرار حروف الربط:

كرر الشاعر حروف الربط التي تؤدي دورا مهما في تشكيل اللغة، والربط بين الكلمات والجمل والملاحظ في قصيدة أبي الفضل ، تكرار حرف العطف "الواو" الذي عرف حضور كبير ومثال ذالك :

وَلَهَا أَرَجٌ مُحْي أَبَدًا فاقْصُدْ محْياَ ذاك الأَرَجِ

وأبِي بَكرٍ في سِيرَتِهِ ولِسَانِ مَقَالَتِهِ اللَهَجِ

فالملاحظ في قصيدة المنفرجة تكرار حرف العطف الذي عرف الحرف حضورا كبيرا في جل أبياته، فالشاعر استخدم أداة مهمة توحي بحالته الشعورية وتجربته في الحياة لتكون رسالة واضحة للمتلقي فحرف العطف أصبح أداة فعالة للتعبير عن رؤية الشاعر عاطفته فقد جسد إيقاعا موسيقيا [1]

- تكرار اللفظ :

كان لتكرار اللفظي ميزة خاصة عند ابن النحوي وهذا لكثرة وصفه للأشيـــاء فتجده كرر كل من " الليل ، السرج ، ارج ، الخلق ، العيش" وكل لفظ له وقع ويترجم حالة النفسية للشاعر وهذا مانجده في الجدول الأتي[2] :

[1] – ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 44/43/42

[2] –ينظر، زهية سويسي ، المتدارك في شعر إبن النحوي ، المنفرجة أنموذجا (دراسة إيقاعية )،مجلة الباحث ، العدد 16 ،ص38

| اللفظ المكرر | البيت الشعري | دلالته |
|---|---|---|
| الليل | – اشتَدّي أزمَةُ تَنفَرِجي<br>قَد أذَنَ لَيلُكِ بِالبلَجِ<br>–وَظَلام اللَّيلِ لَهُ سُرُجٌ<br>حَتَّى يَغشَاهُ أبُو السُّرُجِ<br>– وصَلاَةُ اللّيْلِ مَسَا فتُها<br>فاذْهَبْ فيها بالفَهْمِ وَجِ | والذي يحمل معنى ودلالة أراد بها الدعاء للخروج من ظلمة الليل إلى الفرج راجيا من الله عزوجل الصبر كما استعمل لفظ الليل إرشاد |
| السرج | وَظَلام اللَّيلِ لَهُ سُرُجٌ<br>حَتَّى يَغشَاهُ أبُو السُّرُجِ | تدل على الضياء والنورويدعو الشاعر إلى الصبر حتى يأتي الفرج |
| أرج | وَلَهَا أرَجٌ مُحْي أبَدًا<br>فاقْصُدْ محْياَ ذاك الأَرَجِ | إنتشار الريح الطيبة وإعطاء الحياة فهي دعوة الشاعر إلى هذه الحياة |
| الخلق | –والخَلْقُ جَميعًا فِي يَدِهِ<br>فَذَوُو سَعَةٍ وذَوُو حَرَجِ<br>–ومَعَاصِي الله سَمَاجَتُها<br>تزْدانُ لِذِي الخُلقِ السَمِجِ<br>–وَكِتَابُ اللهِ رِيَاضَتُهُ<br>لِعُقُولِ الخَلقِ بِمُندَرِجِ | هنا يذكر الشاعر بعظمة وقدرة الله في البيت الأول أما الأبيات الثلاثة فيقصد إن الإنسان بطبيعته يحمل صفات قبيحة وحسنة ويدعو إلى الأبتعاد عن المعاصي وإختيار الطريق الصحيح |
| العيش | –ومَعَايِشُهُم وعَوَاقِ بهُم<br>لَيسَتْ في المَشي عَلَى عِوَجِ<br>–فهناكَ العيْشُ و بهْجَتُهُ<br>فلمُبْتَهِج ولمُنتَهِجِ | تكرر اللفظ بالجمع والفرد فالشاعر يقصد معائش جميع الناس وعواقبهم بقدرة لله أما المفرد يقصد به العيش وحياة السرور وإتباع نهج العقيدة الإسلامية للوصل الى جنة النعيم |

- **تكرار الجملة:** قد أورد الشاعر جمل فعلية وإسمية فقد كررها في القصيدة حسب مايقتضيه السياق الشعري، فالجملة الأسمية ترددت كثيرا منها [1]:

وَظَلام اللَّيلِ لَهُ سُرُجٌ / وَ سَحَابُ الخَيرِ لَهَا مَطَرٌ / وَخِيَارُ الخَلْقِ هُدَاتهُمُ

من أمثلة الجمل الفعلية : مَن يَخْطُ بُحُورَ الخُلد بِها / وَإِذَااشْتَاقَت نْفْس وَجَدَتْ / وإذا انفَتَحَت أبوابُ هُدًى / فاعْجِل لخَزائِنِها وَلِجِ

[1]– ينظر، زهية سويسي ، المتدارك في شعر إبن النحوي ، المنفرجة أنموذجا (دراسة إيقاعية )،مجلة الباحث ، العدد 16 ،ص38

## ✓المحسنات البديعية:

**الجناس** : "هو وجه من وجوه البديع اللفظي يقوم بإستعمال لفظتين تتشابهان في النطق ويختلفان في المعنى "[1] نحاول إستخراج الجناس مايلي :

| الرقم | الجناس | نوعه |
|---|---|---|
| 01 | حجج/الحجج | جناس ناقص[2] |
| 02 | سرج /السرج | جناس ناقص |
| 03 | درك/درج | جناس ناقص |
| 04 | لمبتهج /لمنتهج | جناس ناقص |
| 05 | محي /محيا | جناس محرف |
| 06 | همج /الهمج | جناس ناقص |
| 07 | أرج/الأرج | جناس ناقص |
| 08 | اللهج /النهج | جناس ناقص |
| 09 | الخلج/الخلج | جناس تام |
| 10 | حكم /حكمت | جناس ناقص |

*فالشاعر وظف الجناس ووجد تألف في إيقاع الحروف داخل الكلمات مما زادا في جمال القصيدة وقد أثرى الإيقاع بتوافقه الصوتي المتوازن

[1]–محمد أمين ضناوي ،كتاب المعجم الميسر في القواعد والبلاغة الإنشاء والعروض ، دار الكتب العلمية، ص255

[2] –ينظر :زهية سويسي ،المتدارك في شعر إبن النحوي ، المنفرجة أنموذجا (دراسة ايقاعية ) ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،ص40

**الطبـــاق**: "هو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل "[1]فقد وظف أبي الفضل في قصيدته المنفرجة الطباق الذي يعد من أهم الوسائل الصوتية وهذا راجع إلى حسن إختيار وإنتقاء الشاعر لمفرادته حسب الجدول التالي[2]:

| الرقم | الطباق | نوعه |
|---|---|---|
| 01 | الإشتداد #الانفراج | طباق الايجاب |
| 02 | الليل #البلج | طباق الايجاب |
| 03 | الظلام # السرج | طباق الايجاب |
| 04 | نزولهم #طلوعهم | طباق الايجاب |
| 05 | ممتزجا #لا ممتزجا | طباق السلب |
| 06 | همج # الخرق | طباق خفي |
| 07 | فهج # السمج | طباق مخفي |
| 08 | الذهاب # المجئ | طباق الايجاب |
| 09 | سعة# حرج | طباق الايجاب |
| 10 | هدى # هوى | طباق الايجاب |

**الصور البيانية** : **الإستعارة:** هي مجاز علاقته المشابهه ، وفي الحقيقة تشبيه حذفت فيه أداة التشبيه [3]

**التشبيـــه** :هو الدلالة على مشاركة أمر آخر في صفة أكثر بأداة تشبيه[4]

---

[1]–سعد سلمان حمدودة ، دروس في البلاغة ، دار المعرفة االعربية ، ص41

[2] – ينظر ، عبد الرزاق بلعلى ،تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي ،ص 48/47

[3]–محمد امين ضناي ، المعجم الميسر في القواعد البلاغة والانشاء والعروض ، دار الكتب العلمية ص220

[4]–المصدر نفسه ص223

إستخدم الشاعر الإستعارات أكثر من التشبيه في القصيدة نجد منها [1]:

| الإستعارة | نوعها |
|---|---|
| نزلهم وطلوعهم | إستعارتان مكنية للمعنى الخسيس ومعنى الشريف بإعتبار منزلة العبد عند الله وعند الناس |
| إذاإنفتحت أبواب هدى | إستعارة مكنية للموانع والحجب لإنها تمنع من الهدي وأن أبواب الله دائما واسعة وفيها الخير العميم |
| إشتاقت نفس وجدت | إستعارة مكنية والمقصود أن نفسية الإنسان تحن وتشتاق بألم وحسرة |
| قد آذن ليلك بالبلج | إستعارة مكنية وضوح الصبح لإن النور يذهب الظلام الفرج يذهب الشدة فهي إستعارة للفرج |
| إنتسجت بالمنتسج | إستعارة لشدة لزوم مقادير الله للعباد والإنتساج مطاوع النسج والمنتسج الإنسان يحل به القدر |
| فلمبتهج ولمنتهج | إستعارة للتقوى النهج الطريق الواضح إنتهجه أي سلكه |
| وصلاة الليل | إستعارة الذهاب المجـئ للفكر في الآيات وغيرها فصلاة الليل محل لكثرة القراءة والتدبـر |
| والرفق يدوم لصاحبه | إستعارة مكنية تدل على مطالبة الناس بالرفق والأخلاق السامية |
| التشبيه | شرحهـا[2] |
| اشتدي ازمة تنفرجي | شبه الشدة بالليل الفرج بالنهار لمابين المشبه المشبه به من صفات مشتركة |
| وظلام الليل سرج | زاوج بين الشيئن هما الظلام والسرج فالظلام يمزق حلكته السراج المنير |

[1]- أحمد بن محمد أبو رزاق ، الادب في عصر دولة بني حماد ، ص296/295

[2]–ينظر ،زهية سنوسي ، المتدارك في شعر إبن النحوي ، المنفرجة أنموذجا (دراسة إيقاعية )، مجلة الباحث ،العدد 16 ،ص39

## الحقول الدلالية في القصيدة:

كان الغرض من القصيدة هو التفاؤل والتقرب إلى الله تعالى من أجل الفرج بسبب الأزمات التي حلت بالإنسان حيث إختار الشاعر خليطا من مفردات متناثرة في حقول دلاليـــة مختلفة ليعبر عن أفكاره، وهذه الحقول الدلالية تجمع ألفاظه تتفق معانيها الى حد كبير والمتصفح لقصيدة المنفرجة أول حقل دلالي نكتشفه هو :

**01/ حقل الشدة والضيق** : وتوحي به الألفاظ التالية ( **اشتَدّي ، أزمَةُ ، وَظَلامالَّليلِ، الحرج ، الدرك ، الحزن ألما، نسج ، الهمج ، الرهج ، تجزع، عواقبهم ، حرج ، الهرج ، الرهج ، نعرجت** )

02/**حقل الانفراج والخير والفرج** : وتوحي بهاالألفاظ التالية :( **تنفرجي ، سرج ، الخير ، شروح الأنفس ، اذن ، البلج ، يغشى ، الأرج ، سروج ، فوائد مولانا ، تجي ، الشروح ، فاض ، الدرج ، قتصدت ، إنفتحت ، سعة ، طلوعهم ، إنتسجت ، الفرج ، مبتهج ، يغشى ، تزدان ، الرفق ، فعج ، الغنج ، أبواب الهدى ، ولج ، حاولت ، فاعجل ، سحاب الخير ، محي ، الحور ، التسنيم** )

**03/الحقل الطبيعة** : وتوحي بهاالألفاظ التالية: (**ليلك ، ظلام ، سحاب ، سرج ، مطر ، اللجة ، صباح ، ليل ، بحور ، الموج ، أنوار ، الخلج ، أبو السرج ، الأبان ، أرج ، المحيا ، منبلج ، السحائب** )

**04/ الحقل الديني** :وتوحي بهاالألفاظ التالية : (**الله ، قضاء الله ، أبواب الهدى ، معاصي الله ، الخلد "العين " الحور ، صلاة الليل ، محي ، حكم ، نسجت ، بيد حكمت ، الخلق، مقتصد ومنعرج ، لخزائنها ، تسنيم ، مفجرها ، ممتزج ، سارية الخلج ، حجج ، رياضته** )

**1**

[1]–ينظر ، محمد زمري ، المنفرجة دراسة تحليلية ، الفضاء المغاربي ، ورقة 6

05/حقل المعاصي : وتوحي الألفاظ التالية : (**السماجة ، الحوج ، الظلام ، الخرق ، الهرج ، الدرك ، هجي ، همج ، العرج ، نزولهم** )

06/حقل الطريق المستقيم : وتوحي به الألفاظ التالية (**الهداية ، الطاعة ، بتقى ، واتل القران ، صلاة الليل ، الفهم التأمل ، الرفق ، الحياء ، العلم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، الاقتداء بالخلفاءالراشدين ، المحاولة منتهج ، هج الاعمال بقلب حزن ، شجي ، مندرج ، مقدام ، النهج ، البهج** )

**07/حقل الايمان والتسليم الايجابي بقضاء الله :** (**قضاء الله ، الرضا ، الشوق ، الهدى ، الطاعة ، التقوى ، منار الهدى ، حكمت ، هداهم** )

**08/ حقل الشخصيات الدينية :** وتوحي به الألفاظ التالية : " **النبي صلى الله عليه وسلم ، أبي بكر رضي الله عنه ، أبي حفص رضي الله عنه ، أبي عمر رضي الله عنه ، أبي حسن رضي الله عنه** " .

09/حقل الجسد : وتوحي به الألفاظ التالية : **العقل ، القلب ، اللسان ، الأنفس ، المهج ، الضحك ، الصوت ، فلج ، الناس ، حجا** " .

10/الحقل النفسي: وتوحي به الكلمات التالية (**إشتدي ، الأزمة ، تجزع ، إشتاقت ، الشوق ، الضحك ، المعتلج ، نفس ، ألما**) .

11/حقل العقل والشرع : وتوحي به الكلمات التالية :( **التلاوة ، التأمل ، الكتاب ، التدبر ، العقل** ) .

12/حقل السلوك الديني : وتوحي بهاالألفاظ التالية : (**الهداية ، الوصول إلى اليقين ، المقاصد ، طريق الوجد ، المقامات ، اللطف ، الصلاة على الى النبي صلى الله عليه وسلم ، منار هدى ، فاظهر ، أعلوا فردا ، النهج ، اللهج** ).[1]

[1]–ينظر ،عبد الرزاق بعلى ، تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي "دراسات دلالية في الموروث اللغوي المغاربي " ص84/83

- ✓ إن تنوع الحقول الدلالية في القصيدة حقق تماسكا في كل اجزائه ، وهذا الأخير ينم عن الملكة اللغوية القوية للشاعر، الذي استطاع أن يستسقي مفرداته من الكتاب والسنة ، ولكونه فقيهـا أيضا ولإن القصيدة عبارة عن دعاء وتضرع لله عزوجل إبتهل به شاعرنا إلى الله تعالى، غلب عليها حقل الشدة والضيق والإنفراج ، حيث تتلاءم كل أبياتها مع عنوانها إلا وهو المنفرجة ، فابن النحـوي نظمها حينما حلت به أزمة وطلب من الإنسان أن يعالجها بالصبر والتوكل على الله عزوجل ،وكذا ذكر أثار السابقين بغية الإتعاظ بهم والاستئناس بهم ، فكل المفردات وحقولها الدلاليـة ، بدء بالدالة على الشدة والألم والحث على الايمان بالقضاء والقدر، الذي يعبه الفرج بالإضافة ،إلى ألفاظ الطبيعة والجسد والشخصيات ،و ألفاظ الحقل النفسي التي خلقت جوا جماليا يتراوح بين الهدوء والاضطراب، وهذا راجع إلى ذات الشاعر المنفعلة أحيانا والهادئة أحيانا اخرى ، كل هذه الدلالات حكمها مبدأ التوافق والتضاد لتخدم الأفكار التي أراد الشاعـر إيصالها، وأهمها ترسيخ وتثبيت عناصر العقيدة في النفوس العلقة المضطربة من جراء الأزمات المتعددة في الحياة الدنيوية .

# الخاتمة

في ختام دراستنا المتواضعة لبحثنا نستخلص بعض النتائج والملاحظات التي توصلنا اليها رغم أن الدراسة التطبيقة واسعة وممتدة ونذكرها في عدة نقاط:

1. –يعد الابتهال أحد ركائز الأدب الصوفي
2. –براعة الشاعر في نظم الشعر في توظيف اللغة المناسبة للمعاني والمراد إيصالها للمتلقـــي
3. حسن اختيار الألفاظ وحسن تجاورها وانسجامها صنع نغما موسيقيا عذبا لطيفا
4. دور التكرار وأثره في المعنى داخل القصيدة
5. استطاع ابن النحوي أن يقدم لناعدة مضامين من فن الابتهالّ كالتضرع لله، الحث على الصبر، القيام بالأعمال الصالحة، التدلل والخوف "
6. –تعد المنفرجة من القصائد التي جمعت بين الأدب والتصوف وموقعها الثقافي والإبداعي في المغرب العربي أعطى لها مكانة وإهتماما كبيرا من العلماء فهي من أشهر القصائد الدينية
7. –وظف الشاعر المستوى الإيقاعي عبر أنساق عدة حيث أدى الإيقاع دورا بارزا في القصيدة وإتخذ الشاعر منه وسيلة للتعبير عن تجربته
8. –إختيار الشاعر لبحر المتدارك المخبون وإلتزام قافية واحدة خلق إيقاعا موسيقيا آسرا توافق مع المعاني التي أراد اشاعر أن يوصلها إلى المتلقى.

10–استخدم ابن النحوي المحسنات البديعية من طباق وجناس الذي جاء في موقع متميز في الوزن والقافية مما أثرى الإيقاع بتوافقه الصوتي المتوازن وإستطاع أن يجد تآلفا في إيقاع الحروف داخل الكلمات ممازاد في جمال القصيدة

11–اعتماد الشاعر على وحدة الموضوع ترابط المعنى حسب حالته النفسية

12–قلة استعمال الصور البيانية بصفة عامة في فن الابتهال فهم يعبرون على الاحساس الصادق لتذكير بالمتلقي، ولايعتمدون على الخيال والتصوير

13–تنوع الحقول الدلالية كان له دور هام في إبراز المعنى وربط الأفكار وإعتماده على عدة حقول تتلائم وحالته النفسية

14 –اتخذت المنفرجة من الإشارة القرآنية الخفيّة وسيلة للكشف عن دقائق سلوك الصّوفية وأولى هذه الفضائل اتّباع الرسولِ (صلى الله عليه وسلم) لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نموذج لكلّ كمال

- ✓ وأخيرا فإن قصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي من القصائد المشهورة، والتي تبقى قابلة للعديد من القراءات من جميع المستويات هذا الحديث يدعونا إلى أن ننادي بقراءات جديدة وأعمال شعرية أخرى في أدب الابتهال إلى النور وإخراجه والتركيز على أدب المغرب العربي واخراجه من دائرة النسيان التغافل ففيه الكثير من الكنوز البلاغية التي تستحق الدراسة على غرار هذا النص التي يوليه الباحثون أهمية وعناية

# متن القصيدة

## 01/ قصيـدةالمنفرجة:

01 –اِشْتـــدِّي أَزْمَـــةً تَنْفَرِجـــي قَـــد آذَنَ لَيْلُـــــكِ بِالبَلَـــجِ

02–وَظَـــلاَمُ اللَّيْـــلِ لَهُ ســـرُجٌ حَتَّـــى يَغْشَـــاهُ أَبُو السُّـــرُجِ

03–وَسَحَـــابُ الخَيْـــرِ لَهَـــا مَطَـــرٌ فَـــإِذَا جَـــاءَ الإِبَّـــانُ تجـــي

04 –وَفَوَائِـــدُ مَـــوْلاَنَـــا جُمَـــلٌ لِسُـــرُوجِ الأَنْفُـــسِ وَالمُهَـــجِ

05–ولهـــا أَرَجٌ مُحْـــيٍ أبـــدًا فَاقْصِـــد مَحْيَـــا ذَاكَ الأَرَجِ

06–فَلَرُبَّمَـــا فَـــاضَ المَحْيَـــا ببُحـــورِ المَـــوْجِ من اللُّجَـــجِ

07 –والخَلْـــقُ جَميعًـــا فـــي يدِهِ فَـــذَوُ سَعَـــةٍ وذَوُ حـــرَجِ

08 –ونُزولُهُـــمُ و طُلوعُهُـــمُ فإلـــى دَرَكٍ وعلـــى دَرَجِ

09–ومعايشُهُـــم وعَواقِبُهُـــم ليســـتْ في المَشْيِ على عِـــوَجِ

10–حِكَمـــٌ نُسِجَـــتْ بِيَـــدٍ حَكَمَتْ ثـم انتسجـــتْ بالمُنْتَسِـــجِ

11–فـــإذا اقْتَصَـــدَتْ ثم انْعَرَجَتْ فبمُقْتَصِـــدٍ وبمُنْعَـــرجِ

12–شَهِـــدَتْ بعجائِبهـــا حُجَـــجٌ قامـت بالأمـــرِ على الحُجَـــجِ

13–ورِضًـــا بقضـــاء الله حِجَـــا فعلـــى مَرْكوزَتِهـــا فَعُـــجِ

14–وإذا انفتحـــتْ أبـــوابُ هُـــدَى فاعجـــل بخزائنهـــا ولِـــجِ

15–وإذا حاوَلْـــتَ نِهايتَهـــا فاحـــذَرْ إذْ ذَاك مـن العَـــرَجِ

16–لتكـــون من السُّبّـــاقِ إذا ما جِئْـــتَ إلـــى تلـك الفُـــرُجِ

17–فهنـــاك العَيْـــشُ و بَهجَتُهُ فَبِمُبتهِـــجٍ وبمُنْتَهِـــجِ

18-فَهِـــجِ الأعمـــال إذا رَكَـــدَتْ وإذا ما هِجْـــتَ إذَن تَهِـــــجِ

19-ومعاصِـــــي اللهِ سَمَاجَتُهَـــا تَـــزدانُ الـــذي الخُلقِ السَّمِـج

20-ولِطاعَتِـــــه وصَبَاحَتِهـــــا أنـــــوارُ صبَـــاحٍ مُنْبَلِـــــــجِ

21-مـــن يخْطُ بحُـــورَ الخُلْدِ بِها يَظفـــر بالحُـــور و بالفَنَـــجِ

22-فكُـــنِ المَرْضِـــيَ لهَا بتُقـــاً تَرْضَـــاهُ غَـــداً وتكـــونَ نَجِ

23-واتْـــلُ القـــرآنَ بقَلْـــبٍ ذِي حُـــــزنٍ وبصَـــــوتٍ فيه شَجِ

24-وصـــلاةُ الليـــلِ مسافَتُهـــا فـــاذهَبْ فيهـــا بالفَهْمِ و جِى

25-وتأمَّلَهـــــا ومعانِيهـــا أتِـــي الفِـــردوسَ وتَبْتَهـــجِ

26-واشـــرب تَسْنِيـــمَ مُفَجِّرِهـــا لا مُمْتَزِجًـــا وبمُمْتـــــزِجِ

27-مُـــدِحَ العَقلُ الآتِيهِ هُـــدًى وهَـــوَى المُتَـــوَلِّ عنه هُج

28-وكِتـــابُ اللـــهِ رِيَاضَتُـــهُ لِعُقُـــولِ الخلـــق بِمُنْـــدَرِجِ

29-وخِيـــارُ الخَلـــقِ هُدَاتُهُـــمُ وسِوَاهُـــمْ من هَمـــجِ الهَمَـــجِ

30 -وإذا كنـــت المِقْـــدَامَ فَـــلا تجْـــــزَعْ في الحَـــربِ من الرَّهَجِ

31-وإذا أبْصَـــرْتَ مَنَـــارَ هُـــدَى فاظْهَـــــر فَرْدًا فَـــوْقَ الثَّبَـجِ

32-وإذا اشْتَاقَـــت نفـــسٌ وَجَدَت ألَمًـــــا بالشَّـــوقِ المُعْتَلِـــجِ

33- وثَنَايَـــا الحَسْنا ضَاحِكـــةً وتَـــــامُ الضَّحْـــكِ على الفَلَـجِ

34- وعيـــابُ الأسْرارِ اجْتَمَعَتْ بأماتَتِهـــا تحـــت السُّرُجِ

35-والرِّفْـــقُ يدوم لصاحِبـــهِ والخِـــرْقُ يَصِيـر إلى الهَـــرَجِ

36-صَلَـــواتُ اللهِ على المَهْـدِي الهـــادي النـــاس إلى النَّهْـــجِ

37-وأبـــــي بكرٍ في سيرَتِـــــه ولِســـــــــانِ مقالتِـــــه اللَّهِـــــجِ

38-وأبـــــي حَفْصٍ وكرامتِـــــهِ فـــــــي قِصَّـــــةِ سَارِيَةَ الخَلَجِ

39-وأبـــــي عَمْرٍ ذي النُّورَيْنِ المُسْتَهْـــــدِ المُسْتَحْـــــيِ البَهِجِ

40-وأبـــــي حَسَنٍ في العِلْمِ إذَا وَافَـــــــى بسَحائِبِه الخَلَـــــجِ[1]

[1] -حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، ص55/54/53

# قائمة المصادر والمراجع

## المصـــادر

- ✓ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق
- ✓ قصيدة" المنفرجة "لأبي الفضل المعروف بابن النحوي "مأخوذة من كتاب حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة "المنفرجة " الطبعة الثانية ،ص 55/54/53

## المراجـــع :


1. أبي يعقوب يوسف المعروف ابن الزيات بن يحي . التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أحمد العباسي السبتي 1220/617 تحقيق ، أحمد توفيق ،ط1997
2. أحمد بن محمد أبو رزاق، الأدب في عصر دولة بني حماد، عاصمة الثقافة العربيــة
3. إبن المنظور، لسان العرب ، دار صادر بيرت ط03
4. أحمد بابا التنبتكي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج . عناية وتقديم ، د.عبد الله الهرامة ، منشورات دار الكاتب طرابلس . طبعة الثانية
5. أبي العباس أحمد بن أبي زيد النقاوسي ، الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة ، تح: محمد عبد السلام محمد سويسي ، سلسلة شروح المنفرجة (01)، دار الكتاب العلمية
6. الشيخ محمد النيفر ، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب ، دار الغرب الاسلامي ،ط01 ،1996
7. بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض القافية فنون الشعر ، دار الكتب العلمية ، ط1
8. بوزيان الدراجي ،أدباء شعراء من تلمسان ، الجزء 03 ، دار الأمل للدراسات النشر ولتوزيع.

**9.** حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة "المنفرجة " ،الطبعة الثانية 1978/1398 مطبعة المدني

**10.** رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته ، الطبعة الثانية ،الشركة الوطنية للنشر التوزيع ،1981م

**11.** سعد سلمان حمدودة ، دروس في البلاغة ، دار المعرفة العربية

**12.** شيخ الإسلام زكريا الأنصـاري ، المنفرجتان ، تحقيق عبد المجيد دياب ،دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، دط2010

**13.** عبد الحميد هيمة " الخطاب الصوفي آليات والتأويل ثراءه في الشعر المغاربي " دار الأمير خالد 2014

**14.** عباس توفيق ، الأساس الميسر في العروض والقافية ، دار الناشري الإلكتروني ، نشر إلكترونيا ربيع الأول 1435هـ،يناير 2014

**15.** عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ،1407هـ/1987م

**16.** عبد الوارث عبد المنعم الحداد "الأدب الصوفي تاريخا وفنا "، مطبعة السعادة

**17.** محمد أمين ضناي ، المعجم الميسر في القواعد البلاغة والإنشاء والعروض ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .

**18.** محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط01 ، 2006م /1425هـ

**المجالات :**

1. أحمد قريش : إختلاف القدامى والمحدثين في تحديد مخارج صفات بعض الاصوات ، الأثر مجلة الآداب واللغات ع9،ص58

2. إبراهيم انيس : قراءة في كتاب الأصوات اللغوية ، مجلة الآداب اللغات العلوم الإنسانية ،المجلد 4 ص740

3. .أمين إسماعيل بدران ،من الأدب الصوفي : فن الإبتهال ، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر جامعة الازهر ، العدد 27 المجلد 01 2012/1433

4. أحمد أمين ، أدب الابتهال " مجلة فيض الخاطر الجزء الرابع ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر اوت 2022

5. .أحمد حاجي ، مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص ، مجلة مقاليد ، العدد

6. زهية سنوسي ، المتدارك في شعر ابن النحوي ، المنفرجة أنمودجا (دراسة إيقاعية )، مجلة الباحث ،العدد 16

7. صابر عبد الدايم وسحر محمود عيسى ، المناجاة في الشعر العربي مفهومها وأغراضها ،مجلة الأهرام

8. عبد الرزاق بعلى ، تحليل دلالي لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي "دراسات دلالية في الموروث اللغوي المغاربي " دار النشر Verlag Noor Publishing

9. عبد القادر القهلوز "قصيدة المنفرجة للابن النحوي "،دراسة تحليلية وصفية ، مجلة المدونة ، مجلد 5، ع2

**10.** عز الدين علي السيد "أغاريد الابتهال نصوص قطعية الدلالة والثبوث في الشعر المصري الحديث "مجلة كلية الآداب العدد01 ، جامعة الغيوم اللغويات الثقافات المقارنة مصر ، جانفي 2022

11. محمد القاضي: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات "مخارج الحروف نمودجا "معارف ، العدد 19

12. محمد زمري ،المنفرجة دراسة تحليلية ، الفضاء المغربي

13. ياسر عبد الحميد حسين عرقوب ، الخصائص البلاغية في فن الابتهال ، حولية كلية اللغة العربية ، العدد 31

# ملخص المذكرة

# ملخص المذكرة

**ملخص مذكـــرة :** من خلال دراستنا لبحثنا الموسوم بعنوان " سمات الابتهال في قصيدة ابن النحوي "والــذي اعتمدنا فيه على مقدمة وتمهيد وثلاث فصول تطبيقة وخاتمة : نستنتج بأن الابتهـــال أحد ركائز الأدب الصوفي ، وتعد قصيدة المنفرجة من أشهر قصائد التصوف التي يزخر بها تراثنا العربي، وقد جاءت بلغة صوفية روحية، وتفيض بالمعاني الروحية والاحساس النفسي الصادق، كما استطاع الشاعر أن يوفر لها ما يلزم من القيم الفنية خاصة من حيث الموسيقى المؤثرة، والإيقاع المعبر عن المعنى ، وخلق الشاعر من خلال قصيدته لغة شعرية تلائم المعانـــي والألفاظ

**الكلمات المفتاحية:** شعر الابتهال، قصيدة المنفرجة ، ابن النحوي، الخصائص الفنية

**Message summary:**

Through our study of our tagged research entitled "Features of Aromatization inIbn al-Nahwei Poem", in which we relied on an introduction, a prelude and three applied chapters and a conclusion: We conclude that discretion is one of the pillars of Sufi literature, and is one of the most famous poems of mysticism in which our Arab heritage is abundant. It came in a spiritual mystical language, overflowing with spiritual meanings and sincere psychological sense, The poet was also able to provide her with the necessary artistic values, especially in terms of influential music. and the rhythm expressing meaning, and the poet's creation through his poem a poetic language suited to meaning, words and poetic image

**Keywords:**invocation poetry, Al-Muntarija poem , Ibn al-Nahwei, Artistic Characteristics

# الفهرس

## فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

تهنئـــة

مقدمـــة .....أ-ب-ج

التمهيد: المتن والناظم ..... 01

1. الإبتهال والمناجاة .....02-03

2. المنفرجة .....04-05

الفصل الأول: اللغة الشعرية وخصائص المنفرجة .....06

1. الألفاظ والتراكيب .....07

2. وحدة العضوية .....08

3. المعجم الشعري .....09-10

الفصل الثاني: مضامين المنفرجة .....11

1. مضمون القصيدة ـ معانيها ـ ..... 12-16

الفصل الثالث: الخصائص في المنفرجة .....17

المبحث الأول : المستوى الايقاعي

1. الإيقاع الداخلي: الوزن –القافية.....18-22

2. الإيقاع الخارجي: الأصوات–تكرار..... 23-26

المبحث الثاني: الصورة الفنية

1. المحسنات البديعية .....27-28

# الفهرس

2. الصور البيانية ..... 28-29

المبحث الثالث: الحقول الدلالية المتواجدة في القصيدة ..... 30-32

خاتمة ..... 33-35

متن قصيدة المنفرجة ..... 36-39

قائمة المصادر والمراجع ..... 40-43

ملخص المذكرة ..... 44-45

فهرس ..... 49-50